

ومثل هذه التصريحات لم يكن من صالح الصهيونية ولا من صالح حلفائها وانصارها وسادتها ان « يكشفوا » انه يوجد من العرب من يقولها ، او يؤمن بها او حتى ينطق بها ! لذلك فلا بد من اقامة سفار ضخمة واصم على اذان العالم حتى لا يسمع هذه التصريحات . والا فإين هي الصحيفة او الاذاعة او محطة التلفزيون الغربية التي اهتمت بنقل حديث الرئيس الجزائري هواري بومدين في مدينة سيدي بلعباس في ٣ حزيران ( يونيو ) ان المتألمة الصحفية التي نشرتها « الإومانييتيه » صحيفة الحزب الشيوعي الفرنسي مع وزير الخارجية السوري في ذلك الوقت ، وغير ذلك من الاحاديث والكلمات العربية التي تعلن انه لا يوجد عداء عربي ضد « اليهود » كيهود ، وانما عداء العرب ، كل عدائهم ، ينصب ضد الصهيونية وكيانها العدواني المقتصب لحقوق الشعب العربي الفلسطيني .

وقد يبدو للبعض ان يتساءل : ولكن ما الذي كان يقصده العرب بحديثهم عن « تدمير اسرائيل » والقضاء عليها وتصفيها ؟ . لا شك ، ان الهدف العربي في الملبسات التي سبقت لعدوان حزيران ( يونيو ) مباشرة لم يكن هدفا واضحا : لا محدد المعالم ، ولا معروف الحدود . من يتأمل صورة الوطن العربي في تلك الايام ، يستطيع ان يتصور وجود يد خفية ، شيطانية ، كانت تسوق العرب الى قدر او شرك منصوب لهم . بدأ الموقف يومئذ وكان العرب كانوا منساقين الى معركة ، او مستدرجين الى ساحة لا يعرفون ابعادها ولا تضاريسها بالضبط . ومن جهة اخرى ، لم يكن متصورا ولا معتولا ان كل عربي يتحدث بكلمة او بتعبير قد يرد عفا على لسانه ، كالتقول بـ «تدمير اسرائيل» او ازلتها ، كان عليه ان يستخرج من جيبه « مذكرة تفسيرية » توضيحية ، يقول فيها ان قصده كذا وكذا ، مثل الدعوة الى اقامة دولة ديموقراطية لاهل الاديان الثلاثة ، او ازالة الطابع العنصري اليمبريالي لاسرائيل... ثم يبقى ان مثل هذا الهدف كان اقصى ما يستطيع العرب في حرب حزيران ( يونيو ) تحقيقه والوصول اليه ، ولم يكن في مقدورهم اكثر منه وذلك باعتصاف المسؤولين الاسرائيليين انفسهم . وهنا يمكن القول بان كل « العنديات » العربية ضد اسرائيل انما نتجت في الاصل عن نقطة ضعف اساسية في الموقف العربي وهي ان العرب منذ قامت اسرائيل ،

هذه العبارات تظهر كلمات مثل « القضاء » و« استئصال » و« تصديع » و« سحق » و« نسف » و« تصفية » و« تقويض » و« تدمير » و« اثناء » و« ازالة » . وجهيها موجهة ضد اسرائيل . وليس ضد اسرائيل لجرد انها « اسرائيل » او « دولة اليهود » وانما ضدها من حيث هي : « احدى الركائز الاستعمارية » و« كيان صهيوني مصطنع » و« وجود عدواني » و« مظهر من مظاهر الامبريالية » و« دولة مقتصبة عنصرية اقامها الاستعمار العالمي » و« عميلة للاستعمار » .. معنى هذا ان التهديدات العربية وجهت الى « اسرائيل » لانها كيان صهيوني امبريالي عدواني غاصب ، وسالب لحقوق العرب من سكان فلسطين ، وليس للتوسع ، ويهدد سلام المنطقة العربية وامنها ويؤخر تطورها وتقدمها . وبالتالي ، فان هدف هذه المعركة - التي كان العرب يتحدثون عنها - هو « تحرير فلسطين » و« استرداد » او « اعادة » او « استعادة » او « استرجاع » - ونحن هنا نحصي الانفاط العربية المستخدمة - الوطن السليب ، المشرذ أهله .

يجانب هذا فان بعض القادة العرب - وأبرزهم هنا بالذات الرئيس عبد الناصر - حين أشار الى « تدمير اسرائيل » ، و« المعركة الشاملة » ضدها علق ذلك على شرط هو « اذا بدأت بأي عمل عدواني ضد سوريا وضد مصر » - بل ان عبد الناصر قال - وكأنت هذه هي خطيئته العسكرية الكبرى - قال : « احنا قاعدين مستقيين ، تاركين المبادأة لهم ، اللي عايز يحاربنا يتفضل يجي يحاربنا ، واحنا مستعدين ان احنا نرد عليه » . اذن فلا هو هدد بقذف في بحر او باقامة مذبحه ، بل لم يكن يريد القتال اصلا ، كان يريد كعادته تحقيق نصر سياسي ، وكان العدو يعرف هذا تمام المعرفة . ولم يكن موقف عبد الناصر شاذا عن موقف الزعماء العرب الاخرين الذين حرص بعضهم على اعلان ما يلي :

- « الصراع ليس بين العرب واليهود » .
- « الحق ليس حقا بين اليهود كيهود والعرب كعرب .. انها قضية استعمارية محضة » .
- « موقفنا ضد اسرائيل لا اثر فيه لاي تعصب ديني او عنصري او كراهية لليهود » .